ولیجتهد ان یكون من افضل الاوقات ليكون ذلك
سببا لنما قربته وتضاعف زكاته وذلك كشهر المحرم
فانه اول السنة وهو من الاشهر الحرم او رمضان
فقد كان صلى الله عليه وسلم اجود الخلق فيه وكان
في رمضان كالريح المرسلة لا يمسك فيه شيا ولرمضان
فضيلة ليلة القدر وانه انزل فيه القران وكان مجاهد
يقول لا تقولوا رمضان فانه اسم من اسما الله تعالى
ولكن قولوا شهر رمضان وذي الحجة ايضا من الشهور
الكثيرة الفضل فانه شهر حرام وفيه الحج الاكبر وفيه
الايام المعلومات وهي العشر الاول والايام المعدودات
وهي ايام التشريق وافضل ايام شهر رمضان
العشر الاخير وافضل ايام ذي الحجة العشر الاول

الوظيفة الثالثة الاسرار فان ذلك ابعد عن الريا
والسمعة قال صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة
جهد المقل الى فقير في سر وقال بعض العلما
ثلاث من كنوز البر منها اخفا الصدقة وقد روي
ايضا مسندا وقال صلى الله عليه وسلم ان
العبد ليعمل عملا في السر فيكتبه الله له سرا
فان اظهره نقل من السر والعلانية وكتب ريا
وفي الحديث المشهور سبعة يظلهم الله يوم لا ظل
الا ظله احدهم رجل تصدق بصدقة فلم تعلم
شماله بما اعطت يمينه وفي الخبر صدقة السر
تطفي غضب الرب وقال تعالى وان تخفوها
وتوتوها الفقرا فهو خير لكم وفايدة الاخفا
الاخلاص من افة الريا والسمعة فقد قال صلى
الله عليه وسلم لا يقبل الله من مسمع ولا مراء ولا منان
والمتحدث بصدقته يطلب السمعة والمعطي في ملا

من

من الناس يبغي الريا والاخفا والسكوت هو المخلص
منه وقد بالغ في فضل الاخفا جماعة حتى اجتهدوا
ان لا يعرف القابض المعطي فكان بعضهم يلقيه
في يد اعمى وبعضهم يلقيه في طريق الفقير وفي موضع
جلوسه حيث يراه ولا يرى المعطي وبعضهم كان
يصره في ثوب الفقير وهو نايم وبعضهم كان يوصل
الى يد الفقير على يد غيره بحيث لا يعرف المعطي
وكان يستكتم المتوسط شانه ويوصيه بان لا
يفشيه كل ذلك توصلا الى اطفا غضب الرب
سبحانه واحترازا عن الريا والسمعة ومهما
لم يتمكن الا بان يعرفه شخص واحد فتسليمه
الى وكيل يسلم الى المساكين والمسكين لا يعرف
اولى اذ في معرفة المسكين الريا والمنة جميعا
وليس في معرفة المتوسط الا الريا ومهما كانت
الشهرة مقصودة له حبط عمله لان الزكاة ازالة
البخل وتضعيف لحب المال وحب الجاه اشد
استيلا على النفس من حب المال وكل واحد
منهما مهلك في الاخرة ولكن صفة البخل تنقلب
في القبر في حكم المثال عقربا لاذغا وصفة الريا
تنقلب افعى من الافاعي وهو مامور بتضعيفهما
او قتلهما لدفع اذاهما او تخفيف اذاهما فمهما قصد
الريا والسمعة فانه جعل بعض اطراف العقرب
مقويا للحية فبقدر ما ضعف من العقرب زاد
في قوة الحية ولو ترك الامر كما كان لكان الامر اهون
عليه وقوة هذه الصفات التي بها قوتها العمل بمقتضاها
وضعف هذه الصفات بمجاهدتها ومخالفتها
والعمل بخلاف مقتضاها فاي فايدة في ان يخالف

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)